

التقديم

بقلم الطيب البكوش

لقد اختار المعهد العربي لحقوق الإنسان أن يكون ملف العدد التاسع من المجلة العربية لحقوق الإنسان خاصاً بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني أمام التحديات الراهنة.

ويتضمن هذا الملف خمس مقالات، ثلاث منها عامة (عبد الله تركماني) أو ذات صبغة حقوقية وهي حقّ الشعب الفلسطيني في الحماية الدولية (راجي الصوراني) وتحديد المسؤولية في ضمان هذا الحقّ (محمد المجذوب) واثنان مهّدتا لأشغال الندوة التي نظّمها المعهد حول «القضية الفلسطينية في ضوء التحديات الإقليمية والدولية الراهنة» وذلك من 27 إلى 29 سبتمبر / أيلول 2001 ببيروت (الطيب البكوش وأمين مكّي مدني).

وأنّ اهتمام المعهد بالقضية الفلسطينية لا يرجع فحسب إلى أنّها قضية شعب سقطت عليه مظلمة القرن فحرّم من حقوقه الأساسية، وإنّما كذلك لافتناعنا بأنّ تركيز الإعلام بما فيه الإعلام العربي، على الأبعاد السياسية والعسكرية، يغفل بعداً أساسياً في القضية هو البعد الحقوقي من حيث حقوق الإنسان وحقوق الشعوب، مع الربط بقرارات الأمم المتحدة، والمواثيق الدولية ومعاهدات جنيف وغيرها، وهي الجوانب التي تسعى

الدعاية الصهيونية إلى إهمالها وتحويل القضية إلى خلاف على حدود وعنف وإرهاب تحمل فيه المسؤولية الجانب الفلسطيني، وتغطي العنف والإرهاب والعدوان والاستيطان واحتلال أراضي الغير بالقوة والاعتقال والحصار وتقويض جميع مقومات المجتمع المدني الفلسطيني الضرورية لقيام الدولة، بادعاء الدفاع عن النفس. ولعلها الحالة الوحيدة في التاريخ التي يظهر فيها الجلاد في مظهر الضحية بمثل هذا الشكل من العنجهية والرقاعة.

وحتى الندوة التي نظمها المعهد العربي لحقوق الإنسان لتقييم ومتابعة نتائج المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري (دوربان 2001) إنما نظمتها أساسا ليركز على علاقة الصهيونية بالعنصرية وعلى موقع القضية الفلسطينية من المؤتمر. وقد تضمن هذا العدد أشغال هذه الندوة كذلك في قسم المتابعات.

وفي نفس الإطار، يندرج نشرنا وثيقة البيان الختامي لندوة «دور المنظمات غير الحكومية في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني» التي انتظمت في بيروت على هامش القمة العربية الأخيرة.

لذا يمكن القول إن هذا العدد من المجلة العربية لحقوق الإنسان يكاد يكون عددا خاصا بالقضية الفلسطينية بصفة مباشرة وغير مباشرة لولا أننا فتحنا العدد فيما زاد على المنتهي صفحة الأولى لثلاثة مقالات حول النظام القضائي (محمد الطراونة) والمحاكمة العادلة (فاضل الغدامسي) والعدالة الجنائية الدولية (محمد السعدي). وختمنا العدد بتوصيات ندوة آفاق الإصلاح الجنائي والسجني في المنطقة العربية.

ونعتزم مواصلة الاهتمام بجوانب حقوقية أخرى من القضية الفلسطينية في العدد القادم ولا سيما من حيث البعد الإعلامي.